« القومية العربية وصراع المدركات »

تحت هذا العنوان كتب حامد ربيع:

« نعم سوف أظل عربيًا .

نعم سوف أظل أصرخ وأردد هذه الكلمات ، ورغم أننى أعلم منذ البداية أنها تفرض علينا أن نعيد تركيب المفاهيم ، وتحديد المنطلقات الفكرية بحيث يستطيع القارئ أن يتابع هذا التصور ، وأن تترسب فى وعيه وضميره القناعة ، **لا فقط بأن العروبة والإسلام هما وجهان لحقيقة واحدة ؛ بل ولأن قيم العروبة إن هى إلا لغة تتفاعل وتبلور من خلال القيم الإسلامية** ، إن أرض الأديان التى خلقت حضارتها المتميزة لم تفصل فى واقع الأمر بين القيم الإسلامية والقيم غير الإسلامية فى نطاق التراث العربى ، أو بعبارة أكثر دقة ، فإن تلك القيم هى التى خلقت قنطرة الاستمرارية والاتصال ما بين التصور الإسلامى والتصور غير الإسلامى ، بحيث أضحى التصور غير الإسلامى لا يعدو أن يكون نموذجًا آخر لقيم الممارسة العربية . ولكن دائمًا من منطلق التفاعل بين العروبة والإسلام فلنذكر مرة واحدة حقيقتين يجب أن يقف إزاءهما كل مفكر ، وأن يراجع نفسه فى حساب عسير وبوضعية مطلقة ، وبحياد لا يقبل الاستثناء . كل من يتصدى للعروبة السياسية فى أى ممارسة لتحديد دلالتها ومقوماتها :

أولاً : المسيحية دين عربى ، وقيم المسيحية الشرقية إنما تنبع فى حقيقتها وجوهرها من ذلك التفاعل بين العروبة والإسلام . وإذا كانت الكاثوليكية تقف منا موقف المعارضة والتناطح فلأنها صبغت منطقها بفلسفة التعامل الغربى ، ولنتذكر أيضًا بهذا الخصوص كيف أن الكاثوليكية رغم ذلك فشلت فى تعاملها مع الحضارة الغربية ، الثورة الفرنسية طردت الكنيسة من الحياة السياسية ، وأكرهتها على العودة إلى الأديرة لتلعق

(*) مجلة " L Avant Grade Arabe " الطليعة العربية، فرنسا العدد 109، فى 10 حزيران-يوليو- 1985، ص 26 وما بعدها .

جراحها طيلة القرن التاسع عشر ، وإذا كان البابا فى روما بإعلانه المشهور باسم « الأشياء الجديدة» خرج من تلك العزلة فى نهاية ذلك القرن ، فهو إنما قد خرج ليلبس رداء التعامل السياسى الأوربى ، وليسَ ليعود للتقاليد الحقيقية للكنيسة فى عصرها[1] الذهبى .

ثانيًا : وكما حدث هذا فى التراث الكنسى حدث أيضًا فى التاريخ اليهودى ، المجتمع اليهودى لم يعرف الإيناع الحقيقى ، إلا فى مجتمعات عربية وإسلامية ، أقصى إيناع له كان فى الأندلس ، ثم فى الدولة العثمانية ، العروبة فتحت له صدرها ، وكان وسيطها فى التعامل مع الثقافة الأوربية خلال حضارة العصور الوسطى ، على العكس من ذلك ما أن قدر لهذه اليهودية أن تعايش المجتمع الأوروبى إلا وانتهت بالفشل ، بل والفشل المخيف ، لم تستطع أن تخلق إطارها السياسى ، وجاءت الصهيونية لتكتب أسوأ صفحات ذلك التاريخ .

إن الصهيونية إلا التقاء بين التعاليم اليهودية والتقاليد الغربية والتعصب العنصرى ، الذى هو وليد التراث الأوروبى القديم ، وبصفة خاصة الممارسات الرومانية والمفاهيم التيوتونية .هذه الروافد هى وحدها التى شكلت المنطق اليهودى المعاصر باسم الصهيونية السياسية .

رغم ذلك ، فهناك من أبنائنا ومن ينتمى إلى عروبتنا بالوجود العضوى ، من جعل وظيفته أن يسىء إلينا وأن يؤدى دورًا خسيسًا أعدته له طبيعته ليصير عنصرًا مخربًا فى جسدنا . لقد مضت علينا فترة كنا نتحرز فيها من أن نهاجم إخوتنا فى العروبة ، ونحن نؤمن بأنه سوف يأتى يوم يعودون فيه إلى منزل الآباء ، ويعلنون التوبة طالبين المغفرة ، ولكن هذه اللحظة قد انتهت لقد أضحى واجبًا على كل قومى أن يرى تلك العناصر وأن يحاصرها ، بل وأن يسحقها بلا رحمة إنها وصمة فى جبين أمتنا ويجب أن تحاكم مرتين : الأولى أمام محكمة الرأى العام ليحتقرها ، والثانية أمام محكمة القضاء ليستأصلها ، عندما كتب أحد علماء الأسكندرية كتابه المشهور « حصوننا مهددة من الداخل »[2] لم تكن صيحته إلا تعبيرًا عن ذلك الواقع ، علينا أن نعى جيدًا حقيقة قدراتنا وحقيقة خصومنا و ماينطوى تحت هذا المفهوم ، وينبع منه البعد الدولى لمفهوم القومية العربية .

أ – القومية العربية لا يمكن أن تكون سوى ظاهرة تلك أبعادها الدولية . الأمة العربية فى سعيها نحو وحدتها القومية والعروبة السياسية فى إرادتها الثانية نحو تحقيق تكاملها الوظيفى ، وبغض النظر عن الأصول التاريخية لتلك الوظيفة العالمية التى عهدت بها العناية

(1) مذاهب فكرية معاصرة ، صـ 9 وما بعدها محمد قطب ، دار الشروق . القاهرة .

(2) هو الدكتور محمد محمد حسين- الطبعة 12 – دار الرسالة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية 1993.

الإلهيـة للأمة العربـية ، لا يمكن إلا أن تؤدى إلى اختـلال حقيـقى فى جمـيع التوازنات الدولية المعاصرة . هذا الاختلال الذى يعنى إعادة تشكيل الأوضاع المحيطة بالوطن العربى، تعى به جيـداً القوى الكبـرى وتفهم بوضـوح نتائجه ، وهى بذلك تقف مـن تلك الوحدة موقف التربص والحذر الذى أساسه واحد من اثنين :

إما منع الوحدة من أن تتـحقق ، وإقامة جمـيع العراقيل فى سبيل تحـقيقها ، وإمـا قيادة عملية الوحـدة بحيث تنتهى بأن تطوع النموذج الأول وهو الأكثر تكراراً وهـو الذى نعيشه فى هذه اللحظة ، والذى يـسيطر على الإدراك الأمـريكى ، ولكن النـموذج الآخـر بدوره له تطبيقاته وأحد أهم تلك التطبيقات هو ميثاق جامعة الدول العربية .

هذه الملاحظة فى حاجة إلى الكثيـر من التفصيل ولكنها كافية كـذلك لأن نفهم الكثير من الأحداث التى تحيط بنا وتتحكم فى مصيـرنا أول ما يجب أن نذكره هو أن الأمة العربية منذ وجودها فرضت عليـها وظيفة قيـادية ، وهى بهذا المعنى دعيت لأن تجعل من مـفهوم الجهـاد أحد العناصر الأسـاسية لفلسفـتها فى الوجـود والحياة . مما لا شك فـيه أن التطور الطبـيعى للأمـة العربيـة ، وبصفـة خاصـة فى أعقـاب الدولة الأموية أصـابه الكثيـر من الاضطراب مفهوم الجهـاد تلون بعناصر جديدة للإدراك السياسى أفقدته فاعليتـه الحقيقية . وأحد هذه العناصـر مبدأ الدولة العـالمية وسيطرت مفـاهيم الشعوبيـة والتخلى تدريجًا عن عنصر الولاء القومى ، كمحور ثابت لعلاقة الـتماسك بين أجزاء الجسد السياسى رغم ذلك فقد ظلت الدولة العبـاسية الأولى وهى تؤمن بأن واجبها الأسـاسى هو نشر الدعوة وجعل مفهوم الترابط القائدى محوراً أساسيًا لاستيعاب مختلف أجزاء وسط آسيا ، الدولة العباسية لم تتجه إلى أوربا ، لأن هذه يسودها الكتاب . والإسـلام لا يقبل أن يعلن الجهاد إلا ضد الكفار . وهكذا أطلت بغـداد على أرض فارس ، ومنها انطلقت فى سهـول وسط آسيا . هذه الوظيفة عندما انتـقلت عقب ذلك إلى القسطنطينية ، وتلونت بمفهوم الدولة العـثمانية **كانت إيذانًا بانتـهاء ولو مؤقـتًا لوظيفة الـقيادية للعـروبة السياسية . عودة الإيناع بالمفـهوم القومى فى الوطن العـربى إنما يعنى عودة أيضًا إلى الأصول الحقـيقية لمفهـوم الجهاد . ورغم أن الفكر السياسى العربـى لا يزال قاصراً عن فهم هذه الحقيقـة ، بل ويصر على تجاهلها إلا أن الفكر السـياسى الأوربى وبصفـة خاصة الفكـر الصهيـونى يعلم جيداً أن مـستـقبل هذه العروبة يرتبط ارتباطًا جذريًا بعـودة مفهوم الجهاد ليصير علمًا على المـفهوم القومى للوجود السياسى فى الأرض العربية .**

مثل هذه القناعة تـنبع منها أكثر من علامـة استفهام واحـدة . أول هذه العلامات هو التساؤل : لماذا الربط بين مفهوم الجهاد والعروبة السياسية ؟

الإجابة واضحة ولكنها فى حاجة إلى التقنين ، فالعروبة السياسية هى جسد روحه الإسلام ، والإسلام هو وظيفة أداتها العروبة . العلاقة بين العروبة والإسلام هى علاقة بين قيادة ومثالية ، فالعروبة هى تلك القيادة التى حققت المثالية ، والإسلام هو تلك المثالية التى مكنت القيادة من أن تؤدى وظيفتها . العلاقة بين الإسلام والعروبة هى علاقة تاريخية ووظيفية فى آن واحد . فالإسلام مكن المجتمع العربى من تحقيق وحدته ومن خلق نظام خاص للقيم خلق أداته القيادية ، ولكن العروبة هى وحدها التى استطاعت أن تحمل راية الإسلام خفاقة ، ولو فى مرحلة معينة بهذا المعنى فإن التلاحم بين العروبة والإسلام هو أقصى درجات القوة للعلاقة بين القيادة والوظيفة ومن ثم حيث توجد عروبة دون إسلام فإن المثالية تتقلص ، وحيث يوجد إسلام دون عروبة فإن فاعلية القيادة بدورها تتقلص ، وهكذا فى دائرة التعامل الدولى للإدراك الإسلامى ، فإن منطقة القلب هى حيث تتكتل وتتضافر الوظيفة والقيادة ، أى المثالية وأداتها السياسية ، ولكن حين نبعد عن هذا التفاعل حيث يوجد إسلام دون عروبة أو توجد عروبة دون إسلام ، فلابد وأن نصطدم بانهيار القدرة على التعامل . وإذا كان العالم المعاصر لا يعرف عروبة دون إسلام ، فإنه يعرف إسلامًا دون عروبة ، هذا النموذج هو مستوى ثانوى للتعامل مع المثالية السياسية، التطورات المعاصرة فى لبنان قد تطرح لو قدر لها النجاح الذى يخطط له نموذجًا آخر،سوف تعايش عروبة دون إسلام ولعل التساؤل الثانى الذى لابد وأن نطرحه وهو جانبى : هل فهم ذلك أولئك الذين ينتمون إلى عروبتنا الإسلامية وهم يساندون ما يحدث فى لبنان من مذابح وتقتيل جماعى ؟

ب – هذه الحقائق فهمتها بوضوح الصهيونية ، وقبل ذلك فهمها الفكر السياسى الغربى ، الفكر السياسى للحروب الصليبية إنما انطلق من مفهوم الجهاد . وقد أراد فى لحظة معينة ، تميزت بالضعف العربى والتفتت القيادى فى الوطن العربى ، أن يضع حدًا لكل ما تمثله العروبة السياسية من مخاطر ، وقد استطاع الاستعمار الغربى الكاثوليكى ورغم فشله فى أن يقتطع من أرض العروبة أى جزء من أجزائها لحسابه ، وأن يزيد من تفتت المفهوم القومى للدولة العربية ، هذا التفتت الذى بدأ مع نهاية العصر العباسى الأول وظل فى تصاعد مستمر بفضل طغيان المفهوم المملوكى ، اكتمل بالحروب الصليبية ، لأن هذه الحروب أعادت تشكيل نظام قيم التعامل، وفرضت على المنطقة مفهومًا وإدراكًا دينيًا مستقلاً عن التماسك القومى [1] ورغم أن مفهوم الحروب إن هو إلا استقبال لمفاهيم الجهاد

(1) هذه الفكرة إسهام نظرى ابتكره الدكتور حامد ربيع يفصل فيه تأثير فلسفة المنظومة القيمية الإسلامية على التشكيلات الاجتماعية الأوربية ، بالمفهوم الشامل لكلمة اجتماعية ، الذى يضم السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع .

الإسلامية، إلا أن إعادة صياغتها بالتصور الكاثوليكى أعطاها دلالة مختلفة مهدت بدورها لقيام الدولة القومية الأوربية لا فقط بمعنى الدولة العنصرية ، ولكن كذلك بمعنى الدولة الاستعمارية .

كل هذا يقودنا إلى مفاهيم الصهيونية ، **إن الصهيونية فى جوهرها ليست إلا صياغة يهودية للفكر الكاثوليكى** ، كما تبلور من خلال الخبرة الاستعمارية والعنصرية الغربية ، ليصير منطلقًا لتحطيم التكامل القومى العربى خلال النصف الثانى من القرن العشرين . لا نريد أن نتطرق إلى الصهيونية السياسية فليس هذا موضعه ، ولو مؤقتًا ، ولكن ما يعنينا أن نذكّر به ، يدور حول ملاحظتين أساسيتين ، على كل قيادة عربية واعية أن تفهم معنى كلا منها :

أولاً : إن الصهيونية لم **تكشف فى أى مرحلة من مراحل تطورها عن أهدافها** الحقيقية إلا بقدر محدود ، وإنها دائمًا تخفى أهدافًا وتعلن أخرى ، وهى اليوم لا تختلف فى خصائصها منها بالأمس وعلى القيادات العربية أن تسعى جاهدة لتكتشف حقيقة تلك الأهداف بأداوتها ووسائلها .

ثانيًا : كذلك فإن الصهيونية تعيش اليوم أزمة حقيقية ، فكرًا وتطورًا سياسيًا . هذه الأزمة ليس مردها فقط التمزق الداخلى فى المجتمع اليهودى ، بل مردها أيضًا قوة وصمود القومية العربية ، الذى ساهم بدوره فى هذه الأزمة ، نعم نحن أول من يدرك : بأن الإرادة العربية لم تتماسك بعد ، وبأن معظم القيادات العربية لم ترتفع بعد إلى مستوى المسئولية وبأن القدرات العربية لم تستغل إمكانياتها الحقيقية ، وأن المآسى التى عشناها ولا نزال نعيشها لم تنته ، ولكننا نعلم أيضًا ونؤمن بأن ما قدمته الثورة العربية كثير ، وما سوف تقدمه أكثر ، لأن الزمن يعمل لصالح هذه الأمة وأنّ الغد يحمل الكثير من المفاجآت .

جـ - والخلاصة التى يجب أن نقف بإزائها بكثير من الاهتمام ، هى أن معظم القيادات العربية غير واعية بأهمية المنطقة ، ومن ثم فهى لم تدرك بعد حتى اليوم مدى خطورتها على القوى الدولية ، ومدى تصميم تلك القوى على منع القومية العربية من التكامل ، هل تريد أن نقدم بعض النماذج والأمثلة؟ ألم يضرب محمد على عقب أن استأصل على بك الكبير فى أول محاولات جادة لإنشاء الدولة العربية الموحدة منطلقة من وادى النيل بضربة مجهضة من الخارج وعندما اتجه الخديوى إسماعيل ليبنى قاعدته فى إفريقيا متصورًا أنه بهذا يبتعد عن الصدام مع القوى الرأسمالية الغربية فإذا به يصطدم بنفس تلك القوى فى صورة أكثر عنفًا وأشد قسوة ؛ لأن هذه القوى استطاعت أن تتغلغل فى داخل الجسد المصرى وأن تتحكم فى الاقتصاد القومى !

ومن الذى قضى على الثورة العرابية ، الأمر الذى مهد للاستيلاء على أرض الدولة القائد ، وحقق فصلها عن الجسد[1] العربى ؟ وهل هناك خلاف فى التعامل مع مصر الثورة العرابية ومصر السادات ؟ مبادئ ثلاث عملت الإرادة الأجنبية لتحقيقها : عزل مصر عن الشعب العربى ، وعزل الشعب المصرى عن قيادته الحقيقية ، وتمكين أحقر العناصر فى المجتمع المصرى من الوصول إلى سلطة الممارسة وممارسة السلطة . ومن الذى ضرب جمال عبد الناصر ؟ ألم تكن الدولة العظمى الأولى ، من خلال مساندتها لأداة الإمبريالية فى المنطقة ؟ وهل قصة الانفتاح المصرى مع أنور السادات تختلف بدورها عن قصة التحديث فى فترة حكم الخديوى إسماعيل[2] ؟

على أن أكثر نماذج محاولة التحكم فى الجسد العربى هو الذى حدث وتتوالى فصوله أمام أعيننا بصدد الاستئصال العضوى للوجود الفلسطينى . المشكلة الفلسطينية هى أحد عناصر المشكلة القومية العربية. والتمزق الفلسطينى هو تعبير عن فشل العروبة السياسية واستئصال الوجود الإسرائيلى هو محور يجب أن يبرز واضحًا فى أى برنامج للقومية العربية . كيف من ثم حدث ذلك الذى نعاصره بصدد استئصال الوجود الفلسطينى ؟ لا نريد أن ندخل فى متاهات الجزئيات ، ولكننا ونحن نريد بناء الإطار الحركى للتعامل مع القومية ، **ولإبراز الأخطاء التى وقعت فيها القيادات العربية** علينا أن نذكّر بالحقائق عندما بدأت موجة الانفتاح المصرى على الجانب « الإسرائيلى» كان على القيادت العربية أن تفهم معنى ذلك ، وأن تعلم أن واجبها لم يكن أن تبعثر جهودها فى مزايدات وأحاديث صالونات وإنما أن تقف صفًا واحد لمنع الفرقة ، المخطط « الإسرائيلى» كان يقوم على فكرة بسيطة واضحة : إبعاد قوى القلب عن القدرة على التعامل مع منطقة القلب ، قوى القلب هى مصر والسعودية وسورية والعراق ، لقد أبعدت إسرائيل مصر باتفاقية كامب ديفيد ، وبصفة أساسية بفضل المساعدات الأمريكية وأبعدت السعودية بتحالفها العلنى والسرى مع الولايات المتحدة وأبعدت سورية بفضل أخطبوط عميق العناصر ، متعددة الأساليب وقعت فيه القيادة السورية بلا تدبر ، وقد بدأ ذلك مع التدخل فى لبنان ، وقد ظل التورط فى تصاعد مستمر حتى وصل إلى قمته فى مذابح تل الزعتر أولاً ، ثم فى مجازر صبرا

---

(1) حاكم مصر الخائن « محمد توفيق » بالاتفاق مع قوى الاستعمار انجلترا وفرنسا . راجع كتاب « أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، مصر بين الخلافة العثمانية والاحتلال الإنجليزى » د. جمال عبد الهادى مسعود ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة .

(2) أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، مصر بين الدولة العثمانية والاحتلال الإنجليزى، د. جمال عبد الهادى، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة .

وشاتيلا ثانيًا . واكتملت الحلقة بفرض الحرب على العراق . وإذا أبعدت القوى الأربع عن منطقة القلب لم يبق إلا تصويب السهم واستئصال الجسد الفلسطينى .

وهذا ما يحدث أمام أعيننا ونحن صامتين غير قادرين على الصراخ ، إن الصراخ فى تلك اللحظة يصير جريمة بالمعايير الدولية ، كيف نعلن استياءنا ودماؤنا تسيل أنهارًا ؟ إن علينا أن نموت وأن نُذْبح بدون أن تلوث أيدى قتلتنا .

هذه هى العدالة المتمدينة .

ولكن ألم يقل المثل الأنكليزى إن من يضحك حقيقة هو من يضحك أخيرًا وإنَّ غدًا لناظره قريب ! »

obeikandl.com

تعريف بالمؤلف

حامد عبد الله ربيع

* ولد فى 24 أبريل 1924.

* حصل على الشهادة الابتدائية عام 1937 ، والبكالوريا عام 1942 ؛ وليسانس الحقوق عام 1946 كان ترتيبه الثانى على الدفعة .

* عمل وكيلاً للنائب العام حتى عام 1948.

* عين معيداً بجامعة الإسكندرية وأرسل فى بعثة إلى إيطاليا وفرنسا ؛ حيث حصل على العديد من الدرجات العلمية .

الأعمال التى باشرها :

باشر كثيراً من الأعمال منها :

* عمل محاضراً فى جامعة فلورانس بإيطاليا عام 1956 ؛ عمل باحثًا فى المركز الفرنسى للبحوث العلمية عام 1958 ، وأستاذًا مساعدًا بكلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1960 ، وأستاذًا للنظرية السياسية فى كلية الاقتصاد عام 1967 .

* عمل أستاذًا زائرًا بالعديد من الجامعات العربية والأوربية والأمريكية (روما ولندن وميتشجان والكويت وصنعاء والجزائر ودمشق وبغداد وغيرها) .

* ظهرت وطنيته وحبه الشديد لمصر عام 1956 عندما تعرض للطرد من مسكنه فى فرنسا أثناء العدوان الثلاثى على مصر ، وعرضت عليه الجنسية الفرنسية فرفض بشدة وظل يبيت أيامًا تحت الكبارى وفى محطات المترو حتى نقل إلى المستشفى إثر إصابته بالتهاب رئوى .

* عاد إلى مصر عام 1960 ليقدم المشروع الكامل « إنشاء كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة » بالتعاون مع الدكتور سويلم العمرى .

* أُختير رئيسًا لقسم العلوم السياسية بنفس الكلية عام 1978 .

* يعد أول عربى يحصل على درجة الدكتوراه فى التشريع البحرى فى العصر الذرى والتى نال عليها جائزة مركز البحوث القومى الفرنسى فى العلوم عام 1956 .

* انتخب رئيسًا للندوة الدولية للعلوم السياسية بباريس عام 1982 .

*** أول من لفت النظر إلى النظرية السياسية فى الإسلام ، وعكف على دراستها لمدة 15 عام متنقلاً بين مكتبات الفاتيكان -وهولندا - وتركيا - وسوريا - والعراق - ومصر .**

*** كان عمره لا يتجاوز الأربعة والثلاثين عامًا حين حصل على (سبع) درجات علمية (دكتوراه) وألَّف (سبعة) كتب .**

* أول عربى يحصل على درجة « أستاذ » من جامعة روما .

* الوحيد فى تاريخنا العربى الذى نال لقب « عالِم السياسة العربى » .

* وافته المنيَّة - وقيل اغتيل على يد المخابرات الصهيونية - **وهو يُعد لافتتاح مركز للدراسات والأبحاث السياسية** يوم الأحد 15 سبتمبر 1989 (جريدة الوفد المصرية) فى عددها 18 يناير 1995 تحت عنوان (ربيع وجمال حمدان نهايات مفتوحة) أحمد المسلمانى .

المؤلفات :

* تزيد مؤلفاته عن خمسين كتابًا وعشرات الأبحاث والمقالات ، وعشرات الرسائل العلمية التى أشرف عليها .

أ - من بين مؤلفاته ثلاثة عشر مؤلفًا وضعها بالفرنسية والإيطالية .

ب - أبرز هذه المؤلفات التى تحتوى على إضافاته وابداعاته العلمية فى مجال التحليل السياسى :

1 - أبحاث فى النظرية السياسية ؛ أبحاث فى نظرية الاتصال ؛ الحوار العربى الأوربى ؛ البترول العربى ؛ استراتجية تحرير الأرض المحتلة ؛ تأملات فى الصراع العربى الإسرائيلى ؛ التعاون العربى والسياسة البترولية ؛ الدعاية الصهيونية ؛ الحرب النفسية فى المنطقة العربية ؛ النموذج الإسرائيلى للممارسة السياسية ؛ سلاح البترول ؛ من يحكم فى تل أبيب ؛ نظرية التحليل السياسى ؛ إطار الحركة السياسية فى المجتمع الإسرائيلى ؛ العنصرية الصهيونية ؛ الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى وإرادة التكامل القومى .

جـ - مؤلفات ذات طابع علمى متخصص فى العلوم السياسية أهمها :

1 - الإسلام والقوى الدولية .

2 - سلوك المالك فى تدبير الممالك . (تحقيق)

3 – مسقبل الإسلام السياسى .

4 – الأصول الإسلامية للنظرية السياسية فى التقاليد الغربية .

د – مؤلفات ذات طابع أيديولوجى وتكاد تعكس مفهوم الدعوة العقائدية أهمها :

1 – ما نشرته مجلة الموقف العربى بعنوان « أمتى والعالم » .

2 – ما نشرته مجلة الطليعة العربية – بفرنسا بعنوان « سأظل عربيًا » (الكتاب الخامس) .

هـ – مؤلفات على شكل مذكرات لطلبته مثال ذلك :

1 – الفكر الإسلامى وبناء النظرية السياسية .

2 – تطور الفكرى السياسى الإسلامى .

3 – أبحاث فى النظرية السياسية .

4 – الإسلام والقومية .

و – ولا يفوتنا بهذا الخصوص أن نذكر الجهود الضخمة العلمية والميدانية التى استطاع من خلالها أن يُثبت المصدر الإسلامى لبناء نظرية التعامل النفسى فى التقاليد الصهيونية ، وقد نشرت خلاصة هذه الأبحاث فى مجلد باسم جامعة الدول العربية بعنوان « الدعاية الصهيونية » عام 1975.

ز – لا يفوتنا بهذا الخصوص أن نُحيل إلى العديد من المقالات والأبحاث العالمية التى قدمها الدكتور ، والتى تناولت بالإيضاح والتحليل جوانب كانت ولاتزال خافية على المتخصصين، منها على سبيل المثال :

1 – « الأصول التاريخية لمفهوم الحوار بين العالم الكاثوليكى والعالم الإسلامى » فى مؤلفين ، عن الحوار العربى الأوربى أحدهما نشره معهد الدراسات العربية بالقاهرة عام 1978 ؛ والثانى : نشره معهد الدراسات العربية ببغداد عام 1984.

2 – « حقيقة مفهوم الرق وتطوره فى الإسلام » .

* * * وكان رحمه الله تعالى يتقن العديد من اللغات – فضلاً عن اللغة العربية التى كان يعتز بها –كاللغة اللاتينية – والإيطالية – والفرنسية – والألمانية – والإنجليزية.

obeikandl.com

المراجـــع

1 – أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، د . عـبد الحليم الجندى ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام 1970.

2 – الإسلام والقوى الدولية ، د . حامد عـبد الله ربيع ، دار الموقف العربى طبعة أولى ، القاهرة 1981.

3 – الوظيفة العقـدية للدولة الإسلامية ، د . حامد عبـد الماجد أطروحة لنيل درجة الماجستير تقديم : مصطفى مشهور ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .

4 – الحضارة الـعربية وأثرها فى أوربا ، محـمد إبراهيم الصبحى ، مكتـبة الوعى العربى ، 1984.

5 – القومية العربية ، أبو الفتوح رضوان ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1965.

6 – الصين ، حسن محمد جوهر ، القاهرة ، دار المعارف ، طبعة عام 1966.

7 – ابن تيمية ، محمد يوسف موسى ، المؤسسـة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة 1962.

8 –الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، توفيق يوسف الواعى ، المنصورة .

9 – التسامح فى الإسـلام ، محمد أحمد حـسونه ، ومحمد خليـفة التونسى ، دار الكتاب العربى – القاهرة عام 1952.

10 – الجهاد الإسلامى ضد الصليبيين فى العصر الأيوبى ، فايد حماد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة عام 1983.

11 – الجهاد فى الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة عام 1973.

12 – الثورة الفرنسية وروح الثورات ، جوستاف لوبون ، ترجمة محمد عادل زعيتر، مطبعة الشرق دمشق 1342 هـ .

13 – الفتوحات الإسـلامية بعد مضى الفتوحات النبـوية ، أحمد بن زينى دحلان – مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر القاهرة 1968.

14 –العلاقة بين العروبة والإسلام ، محمد عمارة ، دار الشرق ، القاهرة .

15 – أيبقى السيف الحكم ، مذكرات موشى دايان ، مترجم من العبرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية يناير 1990.

16 - إسرائيل بين اليهودية والصهيونية ، رجاء جارودى ، ترجمة حسين حيدر ، دار التضامن والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت 1990.

17 - النظام السياسى فى إسرائيل ، لواء أ . ح . د . فوزى محمد طايل ، ط2 ، دار الوفاء ، المنصورة 1992.

18 - ابن تيمية « حياته وعصره وآراؤه وفقهه » ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربى طبعة ، القاهرة 1952.

19 - الشعوبية وأثرها الاجتماعى والسياسى فى الحياة الإسلامية ، فى العصر العباسى الأول ، زاهية قدورة ، دار الكتاب اللبنانى 1973.

20 - اليونان أرض الفكر والفن ، عبد المنعم شمس ، القاهرة ، مطابع الدار القومية 1960.

21 - الجغرافية الاقتصادية ، فليب زملة ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1977.

22 - اليمن الكبرى ، حسين بن على ، مطبعة النهضة العربية القاهرة 1963.

23 - ثورة أكتوبر 1917 ، مصطفى كمال وفؤاد عبد الحليم ، مكتبة يوليو للترجمة والنشر والتوزيع القاهرة .

24 - جغرافية الصحارى العربية ، صلاح الدين بحيرى ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1979.

25 - حضارة العرب ، جوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى الحلبى وشركاه القاهرة 1969.

26 - حصوننا مهددة من داخلها ، د . محمد محمد حسين ، دار الرسالة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة-12 1993.

27 - رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا ، محمود محمد شاكر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1997.

28 - سلوك المالك فى تدبير الممالك، تحقيق د. حامد عبد الله ربيع . طبعة 1980 .

29 - علماء وجواسيس ، د . رفعت سيد أحمد ، مكتبة المدبولى . القاهرة .

30 - قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة زكى نجيب محمود وآخرون.

31 - مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، دار الشروق ، القاهرة .

32 - نحو نهضة أمة ، كيف نفكر استراتيجيًا ، لواء . أ . ح . د . فوزى محمد طايل ، مركز الإعلام العربى 1997.